Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الباجى نَمَطا من الفكر المستنير، بعثَ فيه حرية الرأى، وجعله شديد الاستمساك بما يعتقده، جرئياً فى إعلانه، قويا فى الدفاع عنه.

الأديـــــب:

جمع ابن الطراوة بين الأدب والعلم بالنحو، فاستحق أن يلقب بالأستاذ، يقول القفـطى وقـد ذكـره: «ولا يلقب أحـد ببلد الأنـدلس بالأستـاذ إلا النحـوى الأديب(٤)» وذكر القفطى أن له شعرا كثيرا يلوح عليه رواء النعيم، كما ساق بعض أبياتـه، ويقول القاضى عياض: «جالسته كثيرا، وحضرت مجالسه فى الأدب، وأخبرنى بملح وفوائد، وأنشدنى كثيرا من شعره ومناقضاته الحصرى وغيره(٢)»، أما الحُصْرى الذى ناقضه ابن الطراوة فهو أبوالحسن على بن عبدالغنى الحُصْرى وليس أبا إسحق إبراهيم بن على بن تميم الحصرى صاحب زهر الآداب، وقد سجل القفطى(٦) شيئا من هذه المناقضات، وما قاله ابن الطراوة فيه:

إذا الحُصرى الـلئـيمُ انـتـخـىَ ... وظَـلَّ بهذا الـورَى ساخـرا
وأنسِـــــى ماكـان فاذكُـرْ له ... علَّى بن بَكَّـارٍ الـشّـاعِـــرا

وقد ذكر صاحب المغرب بعض أشعار ابن الطراوة، فقال: وأحسن شعره قوله وقـد حضر مع ندماء له، وفيهم غلام جميل، فلما دارت الكأس، وجاءت نوبة الغلام هَرَّها(٤)، فأخذها عنه:

يَشْرَبُهـا الـشـيخُ وأمـثـالـهُ ... وكـلُّ من تُحْمَـدْ أفـعـالُـه
والـبَـكْـرُ إن لم يسـتـطع صَولـةً ... تُلْقَى على الـبـازِل أثقـالُـه(٥)

(١) إنباه الرواة ٤/ ١٠٧

(٢) بغية الوعاة ٢/ ٢٤١ وانظر التعريف بالقاضى عياض ١٣٢.

(٣) إنباه الراوة ٤/ ١٠٨

(٤) أى: اكرهها

(٥) المغرب فى حلى المغرب ٢/ ٢٠٨/ ٢٠٩